

التبشير في أفغانستان

إعداد

الدكتور أحمد جان *

تاريخ المسيحية منذ بدايته:

١- الفرقة النسطورية في أفغانستان "أوجد نسطوريس كبير أساقفة نسطورينية مذهبًا جديداً في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع الميلادي بأن يقول المسيح كان ذا طبيعة لاهوتية وناسوتية معاً، وهذا مخالف لعقيدة النصارى، فلذلك طرد نسطوريس إثر صدور قرار من جانب الكنيسة عام ٣١٤ م.

٢- بدأ نسطوريس مع أنصاره إشاعة عقیدته في بغداد والشام، وتسرّبت أفكاره إلى فارس السامانية، وقتل الشابور الثاني كثيراً من النسطوريّة ولكن يزدجر الثاني تركهم أحراراً، ونفذت أفكارهم من فارس إلى أفغانستان وكانوا يهدّون نشر عقائدتهم في آسيا الوسطى، والهند، ولكن من أجل بعض المشاكل اختاروا أفغانستان، فمن هذا وجدت العقيدة النسطورية في أفغانستان، وأصبحت بلخ وهراء تعداد من أكبر مراكز النسطورية في أفغانستان، وحضر مجمع Seleucia سنة ٤٢٤ م أسقف من هرآة.

٣- هناك بعض المصادر تتحدث عن وجود اوكامو النسطوري في هرات بعد سنة ٣٣٤ م ووجود بعض الكنائس النسطورية بعد ٤٥٠ م و ٥٥٠ م واستمر الحال إلى القرن الرابع عشر، لأن بعض الشواهد تبشر بوجود المذهب النسطوري

٤- أستاذ مشارك بكلية أصول الدين ورئيس قسم الدعوة والثقافة والإعلام بالجامعة الإسلامية العالمية بسلام آباد - باكستان.

التبشير في أفغانستان

في عام ١٣٢٤، وقد استقر أحد الأساقفة النسطورية في كابل في أواخر العصور الوسطى، والأمير تيمور لنك أنهى كل أثر مسيحي عن أفغانستان في القرن الرابع عشر الميلادي، ولكن ظلت كنيسة أرمنية لها بضع عشر نغرا في كابل إلى ١٨٩٨م، وفي عهد الأمير عبد الرحمن خان، هدمت الكنيسة ولم يبق أي موطن مسيحي في أفغانستان، ولم يسمح للمبشرين الدخول في أفغانستان.

٤- التبشير في أفغانستان حديثاً:

في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي تشير بعض المصادر المسيحية إلى أن أراضي أفغانستان لم تطمت بأقدام المبشرين حتى سنة ١٩٣٤م، كما نوقشت المسألة في المؤتمر العام للتبشير سنة ١٩٢٤ في القدس، ويشكو المبشر المعروف "صموئيل زويمر" من كون بلاد الأفغان من البلاد التي تعيش تحت سيطرة الأفغان لا تزال بكران لم تطمتها قدم مبشرون والأفغان يمنعون المبشرين من دخول أرضيهم، وكذلك تذكر دائرة المعارف المسيحية أن المبشرين سواء كانوا بروتستانت أو كاثوليك غير مسموح لهم بدخول أفغانستان، والعمل بها، ونظرا إلى أن عقوبة الإرتداد عن الإسلام هو القتل، فإن بعض المواطنين الذين تتصرّوا غادروا أفغانستان، ويقول الأمير حبيب الله خان لطلبة المسلمين في لاهور، لا خوف عليكم من الدين المسيحي أو أي دين آخر ينتزع منكم العقيدة الإسلامية عقب اقتباسكم التعليم الغربي ولكن ينبغي لكم أن تقوموا قبل كل شيء باقتباس العقيدة الإسلامية وأنتم في مقبس عمركم، ويقرع المبشر المعروف صموئل زويمر في كتابه "الإسلام ماضيه وحاضره ومستقبله" الحكومات المسيحية على تقصيرها في دعم إرساليات التبشير، ومراعاة لبعض الظروف السياسية، ويعتبر كارثة عظيمة على ترك بريطانيا ولاية "كافرستان" في شرق أفغانستان لعبد الرحمن خان أمير الأفغان ليدخل أهلها في الإسلام، ويقول زويمر إن الجمعيات التبشيرية لا تزال غير قائمة بواجباتها فيما

التبشير في أفغانستان

يتعلق بمسلمي بلاد العرب الداخلية والقوcas وجنوبي فارس وتركمانستان، وأفغانستان، وبلوجستان، والصين وجزر الفلبين.

٥- هل يوجد نصارى في أفغانستان بعد عام ١٩٢٤ إلى ١٩٧٨ .

٦- يقول دائرة معارف العالم المسيحي التي ادعت بأنه يوجد في أفغانستان حوالي ٩٣٤٠ شخصاً ينتمون إلى ١٤ فرق نصرانية، وتذكر أن هؤلاء النصارى كلهم وافدون ما عدا عدد ضئيل من المستقرين، ثم تقيم دائرة المعارف إحصائية، النصارى المتواجدين في أفغانستان حسب حساباتهم ٧٦٪ من الأوروبيين، ٢٠٪ من الهنود، ٥٪ من الأفغان، وهنا لابد من وضوح هذا القول، فيقول إن هذا العدد كانوا من дبلوماسيين والرجالين ولكن لا نجد هذا العدد الكبير من كتب الإحصائية، ولم نواجه شخصاً يؤكد ويبرم بالحجج ويقول إن في أفغانستان شخصاً من المسيحيين أو من سكان أفغانستان يوجد المسيحيين كذا وكذا.

النشاط الكنسي في أفغانستان:

حتى عام ١٩٧٨ م - الكنيسة الكاثوليكية دخلت بنشاطها التبشيري منذ سنة ١٩٣٣ م، كان هناك قسيساً واحداً في كابل يخدم هذا القسيس البرنابي جماعة المسيحيين المتدينيين من خلال منصبه الرسمي كقسّيس في السفارة الإيطالية وقد بدأ عدد من هذه الجماعة المتدينة أعمالها وظلت مشغولة في تقديم المساعدات الفنية في المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى مساعدة الجماعات الأخرى التي ترجى منها رغبته ومشاركته في مناسباتهم وطقوسهم الدينية.، توجد هناك كنيسة صغيرة في السفارة الإيطالية، وتوجد الكنائس الأخرى داخل السفارات الأوروبية، وبجانب ذلك توجد هناك خمس مجموعات كنسية أخرى في كابل منها:

١- الكنيسة البريطانية للجماعات المسيحية منذ ١٩٥٢ م.

٢- جماعات شهود يهوة منذ عام ١٩٥٧ م، وهي منظمة فرعية من الماسونية الحركة السرية اليهود.

٣- الجماعات اللوثرية الناطقة باللغة الألمانية منذ ١٩٧٢ م.

التبشير في أفغانستان

٤- مجمعات الرب الصغيرة منذ ١٩٧٢ م.

٥- الجماعات الإنجيلية ١٩٧٤ م، وقد قامت الكنيسة البطائفية بإنشاء وتعمير الكنيسة البروتستانتية الداعية الأولى في أفغانستان سنة ١٩٧١ م، ولكن هدمت بأمر الحكومة الأفغانية في يونيو ١٩٧٣ م، وقد سميت هذه الكنيسة باسم كنيسة جماعة مسيحية كابل، وقد كتب في حجر أساسها ما يلي:

”لهم الرب والذى يحبنا والذى خلقنا من ذنوبنا - خصص هذا البيت للعبادة لكافة الناس - في عهد محمد ظاهر شاه، ١٧ مايو ١٩٧٠ م.“

يسوع المسيح هو الركن الأساسي لهذا البيت، وكنيسة الجماعة هذه كفلت وضمنت تكفيلاً ثمانية مجموعات خارج كابل، هرات، لشكر، جاه، بنجاو، باکو لنج، مزار شريف، قندھار، جلال آباد.

٥- العلاقة بين الكنيسة والدولة:

كان الإسلام هو الدين الرسمي لأفغانستان، وكان الملك يحافظ على مذهبه ورغم ذلك كان هناك حرية لأفراد المسلمين في أتباع أي مذهب حسب إرادتهم من المالكية والحنبلية والشافعية، ولكن المذهب الرسمي هو المذهب الحنفي، وكذلك كان للأقليات غير المسلمة حرية العبادة حسب دستور ١٩٦٤ م بند ٦، ٧، ٨ الذي ألغى عام ١٩٧٣ م ولهم الأمن بشرط عدم ارتكابهم الجرائم والخروج على النظام، ولكن كان التبشير المسيحي محظوراً وغير مسموح به وسط المواطنين.

وفي عام ١٩٣٣ تم اتفاق بين حكومة أفغانستان وإيطاليا يسمح بقيام أنشطة المساعدات الروحية للكاثوليك أفغانستان، وفي سنة ١٩٥٦ م أسست الولايات المتحدة الأمريكية مدرسة مسيحية باسم آمن أكاديمي في كابل، وكانت هناك المدرسة العالمية لأطفال الدبلوماسيين في كابل.

وقد أخبر رئيس أمريكا عند ما زار كابل سنة ١٩٥٢ م الملك محمد ظاهر شاه عن تعمير مسجد في واشنطن، وطلب منه في مقابل ذلك أن يسمح للأمريكان بإنشاء كنيسة في أفغانستان، وقد كان إيجاد الكنيسة المشتركة لجماعة مسيحية في كابل

التبشير في أفغانستان

إجابة لذلك الطلب، ومن أنشطة الكنيسة كان إنشاء مؤسسة International Afghan Mission (A.I.M) من هذا القرن، واستمرت تعمل حوالي عشر سنوات، ثم أغلق سنة ١٩٧٣م وكان موقع هذه المؤسسة بجوار الكنيسة السابقة بمنطقة علاء الدين العليا بدار الأمان في كابل، وكانت المؤسسة تشرف على مؤسسة Noor لأمراض العيون التي تبعد عن الكنيسة حوالي كيلو متر واحد.

وتكون مجلس الإدارة من عدة أشخاص من بينهم السيد Rabys ، والستة Wilton Friensen ، والدكتور Hurper ، وكان يدرس في مدرسة المكفوفين أربعة من المدرسين الأجانب ومن يجيدون اللغة الفارسية بالإضافة إلى خمسة مدرسين الأفغان، وبلغ عدد الطلاب إلى ١٠٠ أكثرهم ذكورا، وكان يدرس المرحلة الابتدائية فقط، وبدأت هذه المؤسسة في بشاور نشاطها باسم مؤسسة Serve ، وسننكلم عنها فيما بعد، وكانت تعمل المؤسسة في مجالين:

١ - التعليم العام.

٢ - التعليم الفني

١ - التعليم العام: وكانت لصغار السن بالمرحلة الابتدائية.

٢ - التعليم الفني: وكانت للرجال وتركيزهم على العلوم الفنية والحرفية والخياطة للنساء، وكان لهم الرحلات واللقاءات للتنصير والتبشير.

ومن الأنشطة التي تقوم بها إدارة المدرسة التقاء المدرسين بالطلاب في بداية كل يوم دراسي، وعند الانتهاء من الدرس وينشدون معا الآشید ويدعون بدعاء مسيحي، كما يعملون على إقامة الحفلات المناسبات المسيحية المختلفة فمن خلال هذا كان هدفهم الأساسي نشر المسيحية وأفكارهم بين الناس.

وقد أغلقت هذه المدرسة في شهر مايو ١٩٧٣م عندما تتبه رئيس الوزراء الأفغاني آنذاك، محمد موسى شفيق" رحمة الله فأمر بإغلاق المؤسسة وإخراج المشرفين عليها من البلاد خلال ٤٨ ساعة.

التنصير الجماهيري:

هذا وإن هناك كان تنصي جماهيري بين الناس من قبل المؤسسات التنصيرية من هذه المجموعات مجموعة خماسية الإعفاء Youth for Christ International. شعارهم الموسيقي مع الرسالة في كابل سنة ١٩٦٩ م، كما بدأت المؤسسة البطانية تمارس نشاطهم باسم "العون التبشيري العالمي" I.A.M سنة ١٩٦٦ م، ولها سبعون عاملًا من الدول المختلفة وهم كفروا من قبل ١٨ مؤسسة مرسلة، وفي جانب آخر تنصر أعمالهم الطبية تحت إشراف الحكومة الأفغانية.

التنصير الإذاعي:

لم يسمح بإذاعة أي برنامج مسيحي من خلال إذاعة الدولة إلا أن هناك بث خارجي من إذاعات مسيحية باللغة البشتوية والفارسية ومنها إذاعة فيبا FEBA ، Seychells Far East Broad Casting Association التي تبث من جزيرة سيشل.

- ٨ - توزيع الكتب:

وزعت كمية قليلة من الكتب على عدة ممن تأثر بالمسيحية، ثلاثون نسخة من الكتاب المقدس مجاناً، و ٢٠٠ نسخة من العهد الجديد مع بعض الترجم.

- ٩ - المبشرون والموظفوون:

يوجد في أفغانستان ثمان وثمانون نصرانية، وكلهم أجانب من العالم الغربي، اثنان وثمانون شخصاً ينتمون إلى بروتستانت، وجمعيات أمريكية، وجمعيات ألمانية، وجمعية هولندية، وجمعيات استرالية، وكاثوليك الروم، غير أن هذا العدد ازداد بشكل كبير بعد سقوط حكومة طالبان، وسيطرة الأمريكان والمجموعة الأوروبية على زمام الحكم في كابل.

ومن الهند والباكستان وفبين حوالي ستون شخصاً، وهذه كلها من العالم الثالث.

التبشير في أفغانستان

10- المؤسسات المساعدة وهي حوالي اثنا عشر مؤسسة:

1- Bible and Medical Missionary Fellowship.

2- CB.

3- International Afghan Mission.

4- CT.

5- Missionary Aviation Fellowship.

6- M.C.C

7- Noor Natural Organization for Ophthalmic Rehab.

8- World Vision International.

9- Operation Rehabilitation.

10- Youth with Mission.

11- Medical Assistance Programmers.

12- MAFA.

وأخيرا نأتي إلى النشاط التنصيري وأساليبه وسط المهاجرين الأفغان في باكستان وأفغانستان.

النشاط التنصيري وسط اللاجئين الأفغان:

حينما دخل الأفواج الحمراء إلى أفغانستان ودمروا المدن والقرى وجعلوا أعزّة أهلها أذلة، فهاجر الأفغان إلى باكستان وإيران، وتركوا بلادهم وثرواتهم وأموالهم، فواجهوا الفقر والمرض والجهل ثلاث آفات إنسانية، مددت الغرب أياديها الطويلة إلى الأقوام من خلاتها، تنصرت نسبة متفاوتة من أفرادها، هذه هي الثلاثة التي تسليت أيادي الغرب من خلاتها إلى اللاجئين الأفغان، بين نجاح، وفشل، وأخذوا الوسائل

أولاً: التبشير المسيحي في جانب الإغاثي:

نظراً لبعض الظروف الصعبة واستغلاعاً لحاجة اللاجئين قدمت المؤسسات الكنيسة التبشيرية إلى الساحة بمساعداتهم المختلفة فبطبيعة الحال أن هؤلاء هم أشد الناس حاجة إلى الإغاثة والمعالجة، والتعليم في وطن أجنبي ومن هذه المساعدات.

أ- إسكان المهاجرين الأفغان في الولايات المتحدة عن طريق I.C.M.C

International Catholic Migration Commission هذه أنشئت عام ١٩٥١ م إثر طلب البابا لتكون مؤسسة معاونة مع المؤسسات الكاثوليكية القديمة الأخرى لمساعدة المهاجرين، يعد برنامج مؤسسة English as second language (ESL) الأكبر البرامج الوحيدة الذي يدرس اللغة الإنجليزية قبل ورودهم الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذهابهم هناك يلتحقون الطلاب بالمدارس الثانوية الأمريكية، ومنذ سنة ١٩٨٤ م أسكنت واستوطنت حوالي ١٤,٥٠٠ أسرة أفغانية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن كل واحد من هؤلاء رب الأسرة، حيث يصل عدد أفرادها إلى ستة أفراد على الأقل.

ب - مساعدة المؤسسات التبشيرية للأفغان خارج الساحة:

بدأت المؤسسات الإغاثة المسيحية إلى المناطق الشمالية الغربية في باكستان بناءً ١٩٨٠ م، فقد قدمت مؤسسة Broth Fur Die Welt البروتستانتية والمؤسسات الأخرى حوالي ١٠٠,٠٠٠ (مائة ألف جنيه) استرليني لهذا الغرض، ووفرت مؤسسة CRISTIAN AID البريطاني ما يعادل ٥,٠٠٠ جنيه استرليني لحالات الأفغان، حسب الظروف الطارئة السيئة، وكذلك قدمت المساعدات الطبية الإغاثية الأخرى، طلبت UNHCR بعد تقديمها ستة ملايين دولار لشراء أربعين ألف خيمة من الحكومة الباكستانية لمساعدة I.A.C وعند ميزانية لتهيئ ٢,٢٠٠ خيمة، وتطلب المساعدات الأخرى، وقد أجاب طلب I.A.C كل من World Service Inter Church World Refugee Church aid National Council of Church التابعة لـ بالولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ

التبشير في أفغانستان

٢٠٠,٠٠٠ دولار للخيام والأدوية، وفي يناير ١٩٨١ اشتراط World Vision ٤ خيمة لمهاجرين جدد، وتم توزيعها بيد Evangelical Alliance Mission في مخيم كجة كري، وقد وصلت الأخبار في مايو ١٩٨٣ واستففت مؤسسة International Assistance Mission بعض المساعدات في كابل، وفي مايو سنة ١٩٨٤ تركزت المؤسسات على المساعدات العالمية للمهاجرين في باكستان، وأسست مؤسسات سويدية وفرنسية، وألمانية، وهولندية، وغير ذلك، كانت تسعى هذه المؤسسات بالجاج كثير كي تهئي النظام التعليمي للأطفال المهاجرين خشية أن يضيع الجيل، ولكي لا يذهب إلى المدارس الدينية التي فتحت أبوابها على أبناء الأفغان.

اعترف سكرتير آسيا الجنوبي لمجمع الكنائس الوطني الأمريكي بعد زيارته لباكستان سنة ١٩٨٧ م بصحة وشرعية هذه المطالب، وطلب من الكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية بما يلي:

أولاً: زيادة المساعدات داخل أفغانستان.

ثانياً: استمرار العمل وسط المهاجرين في باكستان.

ثالثاً: دعم الأعمال التبشيرية وسط الباكستانيين الفقراء.

ج- بعض المؤسسات الإغاثية المتورطة في النشاط التنصيري:

تسابقت إلى مدينة بيشاور الباكستانية أكثر من ٨٢ منظمة غربية للعمل وسط الأفغان والمنظمات التي اشتركت عن طريق مباشر وغير مباشر للعمل مع الأفغان، يصل إلى ٢٠٠ منظمة ذات اتجاهات متنوعة، منها ٥٦ - ٦٢ تعمل في إطار ACBAR تعمل هذه المؤسسات في مجالات التعليم والصحة، والزراعة، والحرفة، والإغاثة، والمشاريع الأخرى، وجميعها تهدف إلى شيء واحد وهو التنصير، والآن نذكر بعض المؤسسات التي قامت على النشاط التنصيري عن طريق مباشرة، وغير مباشرة، وتمكنـت من تنصير البعض من أبناء أفغانستان المحتاجـين للإغاثـة الإنسـانية.

AOLA : Serve- Serving Emergency Relief and Vocational Enterprises

كانت لهذه المؤسسة نشاطات خطيرة في كابل في التسعينات، ونقلت بجميع الأشخاص والمشرفين التي كانوا يعملون في كابل، ويعملون في بيشاور، وبدأت Serve أعمالها سنة ١٩٨٩ لمشروعين، مشروع صحي وآخر إغاثي، وعملت في المجالات التالية، فن السجادة، توليد الأخزان الشمسية، علم الجراحة أو التجريح، مستشفى العيون، تدريب وإعادة تأهيل المكفوفين، ولمؤسسة Serve ثلاثة أهداف أساسية:

أولاً: مساعدة طارئة، توزيع الخيام، والبطانيات والملابس والغذاء.

ثانياً: قضاء الحاجيات اليومية منها مستشفى العيون للأفغان، كما قام بتوزيع الكتب الصحية ودورات تعليمية للأطفال والنساء.

ثالثاً: المهارات الفنية وخاصة تعليم فن السجادة وتدريب المزارعين وغير ذلك، أسس مستشفى للعيون للأفغان في بشاور Afghan Eye Hospital التابع لمؤسسة Serve وهي شبيه في نشاطه في مستشفى نور Noor في كابل، وكان المستشفى يقوم ببعض النشاطات التصويرية، ولكن توقفت بعد إضراب الموظفين الأفغان ووقع بعض الحوادث المؤلمة في هذا المستشفى، من قبل المتصررين، ومن بينها عدم احترام لفظ الجلة "الله" وغير ذلك، ومن نشاطات مؤسسة Serve التبشيرية هي إرسال البنات المبشرات القadamis من اندول الغربية لغرض الإفساد في المهاجرين وخاصة في النساء يتكلمن معهن عن حقوق المرأة في المجتمع وخروجهن إلى الأسواق، والحرية والأفكار التي تخالف الإسلام والتقاليد الأفغانية، استطاع المبشرون باستخدام أساليبهم العلمية في تصوير وتأثيره عليهم، ولكن ما فازوا على أكمل الوجه، وهناك حكاية أن الأسرة الكاملة في هذا المستشفى تتصررت وبعد ذلك سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: مؤسسة كاريتاس باكستان . Caritas

هذه مؤسسة رسمية للكنيسة الكاثوليكية في باكستان، و تعمل هذه المؤسسة في تقديم مساعداتها للأفغان منذ عام ١٩٧٩م، تعمل كاريتاس في البرامج التالية:

أولاً: الإيواء Shelter قد تم توزيع ١٢,٥٠٠ خيمة سكنية، ٢٢,٠٠٠ بطانية، ١٠٠ خيمة مستوفية، ٤٠,٠٠٠ ملابس للمهاجرين عام ١٩٨٣م.

ثانياً: الصحة وهي تشمل برامج تنظيم الأسرة وضبط المواليد، بدأت في عام ١٩٨٣م في مخيمات في بيشاور، معمل تقويم الأعضاء، أنشأت سنة ١٩٨١م في مستشفى Lady Readins بشاور، الوحدة المتحركة، وكانت تزور المخيمات يومياً من سنة ١٩٨٣م، التجهيز الطبي وتوزيع الأدوية وغير ذلك.

ثالثاً: التعليم منحت كاريتاس منحة ٤٧٣ طالباً في بشاور سنة ١٩٨٥م.

رابعاً: المساعدات الفردية.

جهزت كاريتاس ماكينات الخياطة للإرساليات التبشيرية سنة ١٩٨٦م، وهذا كان النشاط التنصيري من قبل مؤسسة كاريتاس للأفغان في بشاور.

ثالثاً: Shelter Now International (SIN)

هي مؤسسة إغاثية غربية استرالية مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية تعمل في أوساط المهاجرين الأفغان، فهم كانوا يعملون في التواحي الغربية مثل تعليم الحياكة للنساء، وبعض الحرف اليدوية، وكان مدير المؤسسة امرأة ألمانية تتلجم باللغة الفارسية والبشتوية، وكانت تقوم بتفسير الإنجيل لهؤلاء النساء والأرامل، وكانت المؤسسة تعمل في مجال النساء أكثر من الآخرين، وقالوا إن هناك كانت بعض نشاطات المخالفة لتعليمات الإسلام والتقاليد الأفغانية، فقام الأفغان على إغلاق المؤسسة، ولكن الإدارة قد استمرت العمل في المخيم في ناصر باغ، وأخر الأمر أن الأفغان هم قاموا على تدمير هذه المؤسسة بأنفسهم وهدمها تماماً نهبت الأموال والسيارات، والماكينات التي كانت في داخلها وذلك سنة ١٩٩٠م، وقال رئيس المنظمة بأن الخسارة تصل إلى مليون دولار أمريكي في هذه المؤسسة المهدمة وقد

التبشير في أفغانستان

عقدت مؤتمرا من جانب ACBAR لتعويض المؤسسة وقامت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا على هذا.

رابعا: CATHOLIC RELIEF SERVICES (CRS)

هي مؤسسة عالمية كاثوليكية تعمل في أكثر من خمسين دولة في العالم، وأما عمله خلال المهاجرين الأفغان بدأت ١٩٨٣م، ولها أربعة مشروعات، مشروعان في الصحة والوقاية، من صحة الأطفال وتوليد النساء التقليدي، مشروع ثالث إغاثي يقوم بتدريب الأفغان في صناعة الأقمشة وغير ذلك، والمشروع الرابع في مجال الإصلاح والزراعة داخل أفغانستان.

خامسا: SALVATION ARMY (SA)

منظمة شبه عسكرية عالمية أنشئت عام ١٨٧٥م في لندن، وانتشرت مع شعار الكنيسة لغير الكنسيين، جاءت المنظمة إلى بشاور على طلب من الحكومة الباكستانية لمساعدة المهاجرين، بدأت نشاطها بافتتاح وحدتين في مخيمات المهاجرين، ولا سيما لتوزيع المساعدات، وبدأت النشاطات الأخرى في بيشاور للأفغان مثل الخياطة، ونسج السجاد، وإصلاح السيارات، وغير ذلك، وبدأت تعرض إنتاجها في باكستان، والدول الغربية والأسواق الأخرى.

سادسا: Museum of Refugees Committee Norway (NRC)

وكذلك تسمى باون الكنيسة النرويجي، تستقل المؤسسة في إغاثة برامج التنمية في العالم كله، كانت المساعدة الأولى للمهاجرين الأفغان سنة ١٩٧٩م، قررت تأسيس المقر في بيشاور سنة ١٩٨٣م، ولها المؤسسات الأخرى بأسماء PAC, AOGH INDOORS, CGRISP, IRC, ICA لمساعدة المهاجرين، وبرنامج إعادة تأهيل أفغانستان، ومساعدة الأفغان في الأعمال المناسبة، نذكر هناك القمة التي أقيمت في خوست داخل أفغانستان، فتح المبشرون

التبشير في أفغانستان

الغربيون مستشفى النساء في خوست، ومن الموظفين كانت مباشرة وافرة تعمل فيه الطبيب، فكلما تأتي إليه النساء تقدم لهن العلاج ويشرح لهن العقائد النصرانية، فأخبرت إحدى النساء زوجها على هذا، فأعطتها مسجلًا صغيراً لتسجيل كل ما تشرح لهن من العقائد النصرانية، باللغة البشتوية، ففعلت وجاءت بها زوجها، وهب زوجه إلى قادة المجاهدين فأغلق المجاهدون المستشفى بالقوة وطردوا موظفيها خلال أيام.

التبشير من خلال وسائل التعليم:

أ- نشاطات المكفوفين: قد ذكرنا نشاطات معهد المكفوفين في كابل، وقد تكلمنا عنه قبلًا أن أحد من المواطنين الأفغانيين أحمد ضياء ندرت، تخرج أحمد ضياء من مدرسة المكفوفين في كابل، والتحق بالمدرسة الحببية الثانوية، ثم تابع دراسته بكلية الحقوق والقانون بجامعة كابل، وكان حافظاً للقرآن مع إمامه الكبير بالكتاب المقدس، وكانت العلاقة وثيقة بينه وبين المؤسسة للغاية وبذلك، وأنشأت المؤسسة مدرسة للمكفوفين تحت إشراف أحمد ضياء، ولكن بعد مدة جاء أحمد ضياء إلى بشاور والتحق بمؤسسة SERVE، كانت المؤسسة تستخدمه للتبرير في بني جلدتهم ويظهر نفسيه بمظهر إسلامي وهو مسيحي منصر.

ب - مركز تعليم اللغة الإنجليزية بإسلام آباد:

يعرف هذا المركز English is Second language الواقع في ٩/١ بمدينة إسلام آباد باكستان خاص للأفغان، يقوم بتعليم اللغة الإنجليزية، وفيها ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ من الطلاب، و ٦٠٪ من الذكور و ٤٠٪ من الإناث.

يُعرف بعض الطلاب الذين شاركوا في الحفلات التي أقامها المركز أنهم شاهدوا التمثيليات والأفلام عن المسيح والنصرانية، وبعد تناول الطعام يحضرون إلى الحفل الموسيقي والأغاني، والأشيد المسيحية التي تقام في هذه الحفلات وبعد انتهاء الحفلة توزع عليهم الكتب المختلفة على شكل هدية على كل طالب لا يدرى ما هي وعندما فتحوا وجدوا بداخلها الأناجيل والكتب التبشيرية.

التبشير في أفغانستان

وقد ذكرت إحدى الطالبات بأن الأستاذ في هذا المركز قال: بأن أصل الأديان واحد ولا يوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية، فالكل يدعوا إلى عبادة الله، ومن هنا يجب التقارب والتفاهم فيما بينها.

وقد وزعت المركز كتب باللغة الفارسية حول هذا الموضوع باسم "رفع سوء تفاهمنات" علماً بأن هذه المؤسسة تموّل من قبل أربع مؤسسات أجنبية **World Belief** و **Team** التي تعد من أكبر المؤسسات التنصيرية.

التبشير المسيحي من خلال وسائل الإعلام والكتب:

أ- إذاعة فبيا : Feba

بدأ هذه الإذاعة برامجها المسيحية من جزيرة سيشل، وتنقسم برامجها إلى قسمين، قسم اللغة الفارسية واللغة البشتونية، منذ سنة ١٩٨١م، للافغان، وتسمع بموجتين ١٩ و ٢٥ صباحاً ومساءً، واسم البرنامج هي "دا خدای باک وشتینی کلام، کلام الله الصادق وهي في الساعة ٧,٣٠ بالتوقيت المحلي لباكستان، حبا بشتو وبعدها باللغة الفارسية "بیام شفا" أي رسالة الشفاء.

وكذلك في المساء "د مالک عیسی مسیح خوند کی کیسی" حکایة عیسی المسيح الجميلة" وهذا عبارة عن القصص والحكايات حول المسيح، وغير ذلك من البرامج حول معجزات المسيح والعقائد المسيحية.

وهناك برامج بأسماء مختلفة "دا انجلیز زئیری" بشری الانجیل" ومن خلال هذه البرامج ينشرون الأشیید حول الوهیة المسيح، وكذلك البرامج الداری منها، الصحة الطیبة، بهتة صحة" ومنها الفقه التاريخیة "قصة تاریخی"، يقصن القصص عن الكتاب المقدس وسلیمان وداود عليهم السلام.

ب - النشرات التنصيرية:

نكتب شيئاً عن الكتب والرسائل التي وزعت من قبل المنصرين ولكن باختصار شديد.

١- باللغة الفارسية:

الطيب المحبوب، طيب محبوب مسيحيت جسيت؟ ما هي المسيحية؟ وفيه تثب المسيح بأنه كان أستاذ بولس "شبان نيكو" الراعي **The Good Sheperd** التعريف المسيحية "يراه حياة طريق الحياة، وفيه فقيه الأديان بال المسيح، وسيرته ومعجزاته صحة الكتاب المقدس، "بادشاهي أسمان" ملکوت السماء" أو إنجيل المسيح مطبوعة في "G.N.P. "Good New Publishers" مودة براي عصر جديد" البشري للعصر الجديد" المطبوع في باكستان من قبل **Pakistan Bible Society**.

٢- ماء الحياة "آب حياة" هي إنجيل يوحنا عن سيرة سيدنا عيسى المسيح عليه السلام المطبوع من قبل **G.N.P.**

٣- " نقشه رب براي بشر" خريطة الرب للبشرى .

٤- عيسى في الإسلام "عيسى دار سلام".

٤- باللغة البشتونية:

١- إنجيل شريف " هو الإنجيل الرابع المطبوع في باكستان، بتأييل سوسائي.

٢- ريشيتيني تعليم "التعليم الحقيقي مطبوع في **Pakistan Bible Society**

٣- د حقيقة كلام "الكلام الحقيقي ٤٠٠" دخلاصون لار" طريقة النجاة أي طريقة الخلاص.

٤- راتلونكي باد شاه" الملك القادر.

وهناك طرق كثيرة لحصول الكتب من المكتبات التبشيرية عن طريق البريد، حتى الكتب الكبيرة، ويأتي في الجرائد اليومية إعلانات "لو تريدون الكتب المقدسة مجانا فاكتبو إلينا على العنوان التالي" ، وهذا بكل صراحة ونراه ظاهرا في المجلات.

خلاصة الكلام:

نرى في الأفغان الفقر والجهل والمرض، ولكن على الجانب الآخر نرى عندهم الشهامة والرجولة والحماسة الدينية، نرى الأفغان مجموعات متفرقة، ولكن متضيقين

التبشير في أفغانستان

من أعداء الإسلام، نراهم محبين لدينهم الإسلام مدافعين عن دينهم في كل الأحوال، والتاريخ شاهدا على ذلك أن النشاط الكنسي ما فاز في بلاد الأفغان رأينا أمير أفغانستان عبد الرحمن خان الذي دمر الكنائس وطرد المشرفين عليها، ونرى تيمور لنك كذلك، ونرى محمد موسى شفيق حين أمر بإخراج المشرفين من الكنيسة في كابل في السبعينات من هذا القرن، وكل هذا عند ما رأوا الفساد والاختلاط في العقائد الإسلامية من قبل المسيحيين.

وذلك رأينا المهاجرين الذين في أمس الحاجة للمساعدات ولكنهم هجموا على المؤسسة التنصيرية ودمروها في سنة ١٩٩٠م، في مخيم ناصر باغ وكانت شاهدا تلك الليلة حلت ضيفا في هذا المخيم حيث إنهم دمروها تدميرا كليا وحتى في الصباح رأيت مباني المؤسسة دمرت وأزيلت الأنقاض وأصبح مكانا المؤسسة ميدانا فارغا.

فلله الحمد والمنة فإن النشاط المسيحي ما نجح في أهدافهم حتى الآن إلا قليلا، ولا نرى إلا عددا، وقليل جدا جدا الذين تأثروا بهذه الأنشطة، ولكن طردوا من البلاد وحتى لا يستطيع جمع الأسمين أو الوصفين وما الأفغاني ومعه المسيحي في شخص عاش في بلاد الأفغان، ولا يتأثر عليهم بل زادهم ازدادوا بما نافع إيمانهم وعلى ربهم يتوكلون.

المراجع

- ١ - أفغانستان المجاهدة أمانة في أعناق المسلمين. محمد عبد الحليم موسى، الرياض - المملكة العربية السعودية ١٩٩٠ م.
- ٢ - اقتصاد أفغانستان و ١٢ من الحرب ، توفيق عاثم طبع معهد الدراسات السياسية IPS.
- ٣ - دراسات في الفكر الإسلامي للدكتور عبد الحميد عبد المنعم مذكور، مكتبة الزهراء بالقاهرة سنة ١٩٨٩ م.
- ٤ - أفغانستان الحاضر والمستقبل معهد الدراسات السياسية IPS . تقرير شهري يعنى بقصة الأفغانية والتصور وتصوراتها على الساحة العالمية. إعداد سيد وحيد أحمد من العدد ٢٥ إلى ٣٥.
- ٥ - المحاضرات الفضيلة في مادة النشاط التصويري من جانب الأستاذ عيسى ميشانوا بالجامعة الإسلامية العالمية بسلام آباد - باكستان ١٩٩٧ م.
- ٦ - الأخذ من بعض الأشخاص مباشرة وعن طريق غير المباشر.
- ٧ - من مكتب Afghan Islamic Press محمد يعقوب شرافت.